(٢١) محمد صلى الله عليه وسلم يعبد ربه
كحجة إبراهيم عليه السلام

رقم الرباعيات

(٥٢٣ - ٥٤٨)

لَقَدْ لاحَ خَيْرُ الخَلْقِ بالبَيْتِ طائِفا
أَلا إِنَّ طهَ كانَ بالخَيْرِ عارِفا
وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ كانَ أَحْمَدُ عازِفا
لِكُلِّ الَّذي يُلْهِيهِ قَدْ كانَ صارِفا

١٤٤١/٩/٢٦

بَصِيرَةُ طَهَ رَبُّنَا قَدْ أَنَارَهَا
يُجَارَتُهُ مَا كَانَ يَخْشَى بَوَارَهَا
أَمَانَتُهُ فِيهَا تَتَعْنِي انْتِشَارَهَا
حَنِيفَةُ جَدٍّ كَانَ طَهَ اسْتَشَارَهَا

٢٦/٩/١٤٤١هـ

حَنِيفَةُ جَدٌّ كَانَ أَحْمَدُ مَثَّلا

بِأَخْلَاقِهَا قَدْ كَانَ طَهَ تَشَرَّبَلا

بِأَخْلَاقِهَا قَدْ كَانَ طَهَ أَتَى العُلا

مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ بِهَا أَحْمَدُ امْتَلَى

٢٦/ ٩/ ١٤٤١هـ

حَنِيفَةُ جَدٌّ كانَ صاحِبَها الشِّرْكُ

وتَوْحِيدُها الرَّحْمنَ يَمْضِي بِهِ الإِفْكُ

وتَوْحِيدُها الرَّحمنَ لَيْسَ لَهُ سِلْكُ

وها هِيَ ذِي الأَصْنامُ تَأْتِي بِها الفُلْكُ (١)

٢٦/٩/١٩٤١

(١) الفُلْك : السُّفُن .

أ ـ إنّها الأصنامُ قد جاءتِ الحرمْ

أ ـ إنّها الأصنامُ في البيتِ الحرامْ

بباطلٍ بيتَ اللهِ هاهوذا الصّنمْ

على الجديدِ ذي الأصنامُ ثمّةَ مَنْ رسمْ

١٤٤١/٩/٢٦

حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ جَاءَتْ بِأَخْلَاقِ
وَمِنْ كُلِّ أَرْضٍ ذَاكَ عِطْرُهَا بَاقِي
وَكَانَتْ لِإِسْمَاعِيلَ جَاءَتْ بِبِئْرِ مَاءٍ
أَلَا إِنَّهَا مِنْ وَحْيِ رَبٍّ وَخَلَّاقِ

٢٦/٩/١٤٤١هـ

وكلُّ حنيفٍ كانَ قُمَّةَ أخلاقِ
وكلُّ حنيفٍ كانَ شَمَّرَ مَنْ ساقِ
وقد فازَ كلٌّ وفْقَ ما فيهِ مِنْ طاقٍ (١)
حنيفةُ إبراهيمَ ذا يُطْرِحُ الباقي

٢٦/٩/١٤٤١هـ

(١) طاق : طَوْق وقُدْرة.

وكلُّ حنيفٍ همُّهُ تبعُ أخلاقِ
بوحيٍ أتتْ جدًّا من الواحدِ الباقي (١)
وكلُّ حنيفٍ كانَ فائزَ بأعلاقِ (٢)
وذا معدنُ الأخلاقِ يصفو بإحراقِ (٣)

٢٦/ ٩/ ١٤٤١هـ

(١) الجدّ: إبراهيم عليه السلام.
(٢) أعلاق جمع علق، وهو كلّ شيءٍ ثمين يتعلّق به القلب.
(٣) بممارسة الأخلاق يزداد وهجها كالمعدن من البوتقة، وهي الوعاء الذي يذاب فيه المعدن.

وكلُّ حَنِيفٍ باتَ يَعْصِمُهُ الأَلَمْ
أَلا إِنَّهُ هَمٌّ بِكُلِّ لَقَدْ أَلَمْ
أَلا إِنَّها الأَخْلاقُ شَمْلُ زَها الْتَأَمْ
ولكنَّ تَوْحِيدَ الحَنِيفَةِ في القِدَمْ

٢٦/٩/١٤٤١هـ

أَلا إِنَّ طَهَ رَأْسُ كُلِّ حَنِيفِ
وَكُلٌّ بِأَخْلاقٍ بِرَأْسٍ مُنِيفِ (١)
وَكُلٌّ يَرَى فِي الشِّرْكِ قُبْحَ مُخِيفِ
وَكُلُّ حَنِيفٍ كَانَ جِدَّ لَطِيفِ

٢٦/٩/١٤٤١هـ

(١) منيف: جَبَل عالٍ على نَمْيِرَه.

وكلُّ حنيفٍ كانَ قد لازمَ الحرمْ
وكلٌّ بأخلاقٍ لقد جاوزَ القممْ
ويشتركُ قد جاءَ الحنيفةَ في أنهمْ
وكلُّ حنيفٍ صاحبُ الفعلِ إنْ تمزمْ

٢٦/٩/١٤٤١هـ

وإذ فُقِدَ التَّوحيدُ من الحِلِّ والحَرَمِ
وإذ حَلَّ داءُ الشِّركِ في سائرِ الأُمَمِ
فَكُلُّ حَنيفٍ طافَ من الأَرضِ بالقَدَمِ
صُناهُ يَرى التَّوحيدَ قد جاءَ مِنْ عَدَمِ

٢٦/٩/١٤٤١هـ

وكلٌّ حنيفٍ كان عاد بخفّيه (١)

وبعضهم من الدّرب نال لحتفيه

ومن قد نجا فالبيت نال بكفّيه (٢)

ويسأل ربّ العرش دائم لطفيه

٢٦/٩/١٤٤١هـ

(١) لم ينجح واحدٌ من الحنفاء من الوصول إلى حقيقة التّوحيد من حنيفيّة إبراهيم عليه السّلام. لقد عاد كلٌّ منهم بخفّيْ حُنَيْن على الحقيقة، أو بخفّ من جنس خفّيْ حُنَيْن.

(٢) المراد بالبيت الكعبة المشرّفة.

وكلُّ حَنِيفٍ كانَ قد لازَمَ الحَرَمْ
ويَسْأَلُ رَبًّا طَهُرَ شِرْكٍ لقد أَتَمْ
وإِرْسالَ تَوْحِيدٍ يَجِيءُ مِنَ العَدَمْ
يَجِيءُ بِهِ وَحْيٌ مِنَ اللهِ ذِي الكَرَمْ

٢٦/٩/١٤٤١هـ

وكلُّ حَنِيفٍ إنَّ طه زعيمُهُ
وهذا طريقُ الحقِّ دامَ مُسْتَقِيمُهُ
بعَوْنِ مَلِيكِ العَرْشِ طه يُقِيمُهُ
ويَنْأَى بِعَوْنِ اللهِ عَنْهُ سَقِيمُهُ

٢٦/٩/١٤٤١

حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ تَفْقِدُ تَوْحِيدَا
وَتَبْقَى تَرَاهَا الأَخْلَاقُ قَدْ فَاقَتِ العُودَا
وَأَخْلَاقُهَا لَهَ يُجَسِّدُ تَجْسِيدَا
وَيَسْقَى إِلَى التَّوْحِيدِ كَيْ يُصْلِحَ الجِيدَا

٢٦/٩/١٤٤١هـ

آلا إنّها الأخلاقُ لطة يُجسّدُ
وطة بذي الأخلاقِ دومًا ليسعدُ
ولكنّهُ التّوحيدُ عن الأرضِ يُفقدُ
ومِنْ أجلِ ذا التّوحيدِ أحمدُ يجهدُ

٢٦/٩/٢٠٢١

أَلا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ يَأْتِي بِهِ القَدَرْ
أَلا إِنَّهُ وَحْيٌ مِنَ اللهِ ذِي القُدَرْ
أَلا إِنَّهُ جِبْرِيلُ يَأْتِي إِلَى البَشَرْ
بِوَحْيٍ وَكُلُّ الخَيْرِ رَحْمَةٌ مُقَدَّرْ

٢٦/٩/١٤٤١هـ

وَأَحْمَدُ يَبْدُو بَاذِلًا كُلَّ جُهْدِهِ
لِعَوْدَةِ تَوْحِيدٍ لِسَابِقِ عَهْدِهِ
عَقِيدَةُ تَوْحِيدٍ حَنِيفَةُ جَدِّهِ
فَهَلْ يَرْجِعُ التَّوْحِيدُ يَوْمًا لِمَهْدِهِ (١)

٢٦/٩/١٤٤١هـ

(١) مهد التوحيد: مكة المكرمة.

لقد شاءَ طهَ أنْ يَعودَ لِتَوْحِيدِ
صَفاءُ بِبَيْتِ اللهِ والنَّجْدِ والبِيدِ
عَقِيدَةُ جَدٍّ قد أُصِيبَتْ بِتَبْدِيدِ
وقد جَدَّ طهَ كَيْ تُزانَ بِتَجْدِيدِ

٢٧/٩/١٤٤١هـ

عَقِيدَةُ جَدِّ جَدَّ طهَ لِعَوْدِها
إِلَى الحالِ قد كانَتْ عَلَيْهِ بِمَهْدِها
وقد شاءَ رَبُّ العَرْشِ عَوْدًا لِسَعْدِها
بِبِعْثَةِ طهَ إِذْ تَعُودُ لِعَهْدِها

٢٧/٩/١٤٤١هـ

حَنِيفَةُ إِبْراهِيمَ رَبَّكَ أَوْجَدا

بِإِرْسالِ إِبراهِيمَ مَنْ كانَ سَيِّدا

أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ لِلّهِ وَحَّدا

وَها هِيَ ذِي الأَصْنامُ قَدْ ذَهَبَتْ سُدَى

٢٧ / ٩ / ١٤٤١هـ

حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ تَنْقَدُ تَوْحِيدا

وَمَا هَوَذَا شِرْكٌ أَمَالَ تَرَاجِيدا

وَقَدْ شَاءَ طَهَ أَنْ يُقِيمَ رُكَامُودَا

فَأَرْسَلَهُ الْمَوْلَى وَقَدْ كَانَ ذَا مِيدَا

٢٧/٩/١٤٤١هـ

أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ أَكْرَمَ أَحْمَدا
فَأَرْسَلَهُ المَوْلَى وَكَانَ هُوَ الهُدَى
حَنِيفَةُ جَدَّ شَاءَ أَنْ تَتَجَدَّدا
فَكَانَ بِفَضْلِ اللهِ ذَاكَ المُجَدَّدا

١٤٤١/٩/٢٧هـ

ألا إنّ طه اليَوْمَ أصْبَحَ تاجِرا
يُتاجِرُ في مالِ القَبيلَةِ ماهِرا
وكانَ نَجاحُ الزَّوْجِ دَوْمًا لِباهِرا
ومِنْ أجْلِ مالِ الزَّوْجِ قد ظَلَّ ساهِرا

٢٧/٩/١٤٤١هـ

مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ رَبِّيَ أَمْضَاهُ

أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللهِ قَدْ كَانَ وَالَاهُ (١)

وَهَا هُوَ ذَا طَهَ يَسِيحُ بِدُنْيَاهُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ قَدْ تَدَبَّرَ عُقْبَاهُ

٢٧ / ٩ / ١٩٤١م

(١) وَالَاهُ : تَمَّمَهُ .